
الشعر ... والمصايح

نظرت إليك أنتظر الجوابا
فطوّف في عيونك ثم غابا
وابحث في شفاهك عن حديث
حروفه تختفي مني أحتجابا
سلي العطر الذي روي يديك
وذوب في أناملك الخضابا
ولون ثوبك الزاهي نقوشا
فهفهف ثم صفق واستجابا
واشعل ضوء عقد قد تدلى
وزاد جمالك الزاهي شبابا
دعك الى الحديث كبار قوم

وكان حديثهم شبقا مهابا
وقد لعبت بهم كاسات خمر
فظنوا كل ما طلبوا نجابا
أذا قالوا لفاتنة : تعالي
ستقتحم المخاطر والصعابا
ولما قلت : لا ... غضبوا وثاروا
وسقط قناعهم ظفرا ونابا
خلايا النحل تعرف أين تبني
وتسكب شهدها عذبا رضابا
وأن غضبت وثار صار سما
تجرعه المشوق قذى وصابا
فأر الواقفون وطاش عقل
يخلق فيك بعدا واقترابا
فما ازداد المولاه غير شوق
وشرب الساقطون لظى مذابا
أفسق أن أمد يدي إليك !
يصيحون : اجعلوا دمه شرابا

أذنب ان يقال كتبت شعرا
ونلت رضاك ظلما وأغتصبا
وكل الناس حولك كالتطيع
تهوُّم كالفراشة أنكبأبا
وكنت أخاف ان أدنو قريبا
ويهمس عاذل : هتك الحجابا
أنا قد كنت خيطا من شعاع
يحدق في الوجوه وقد أصابا
وجدت الشعر في كفي أداة
ولم أعرف لها يوما حسابا
وتسقط تحت قبضتها الغواني
فلا لوماً تسوق ولا عتابا
إذا اخفقت في حصد النجوم
وأظلم ليلها الداجي وغابا
زرعت سماها شعرا رقيقا
يفتت قلب سامعه انتهابا
وأملأ سلتي أحلى نجوم

تهافت قطرة ثم انصبابا
وأقبض باقة في كل كف
ويقبض من ينازعني الترابا
تطل عليه أسراب العذارى
وتجفل منه وجهها مستطابا
ولولا الشعر ما أجمعن حولي
كما يستجمع الكاس الحبابا
وما ذنبي إذا اخضرَّ عودي
وغيري ساء زرعِي وعابا
دع الآفاق تزخر بالضحايا
وتملاً ساحة العشق انتحابا
فلولا الشعر ما كانت حياة
لحب عاش في ورقي كتابا

ابوظبي / آب ٧٦